المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد04/العـدد: 04 (ديسمبر 2022)، ص ص 141 - 165

تأثير العولمة على العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري

The impact of globalization on family relations in Algerian society

أ.د/ ماهر فرحان مرعب [1]، د/ سعاد نزاري [2]
[1] جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، الجزائر ، murebmaher@yahoo.fr
[2] جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، الجزائر snezzari@ymail.com

تاريخ الاستلام: 2022/10/24 تاريخ القبول: 2022/11/30 تاريخ النشر: 2022/12/17
Doi: 10.21608/skje.2022.274583

مستخلص البحث:

اختلف الباحثون وتعددت آراءهم حول تأثير العولمة على الأسرة العربية، نظرا لما تتميز به من خصوصية اجتماعية وثقافية، من خلال هذه الورقة البحثية حاولنا الإجابة عن الإشكالية المركزية التالية: إلى أي حد يمكن للأسرة العربية أن تصمد أمام تأثيرات العولمة السلبية خاصة فيما يتعلق بطبيعة العلاقات الأسرية التي أصبحت تتميز بالهشاشة والضعف؟ ما هو صمام الأمان الذي يمكن أن يكون جدارا منيعا يعيد للعلاقات الأسرية أهميتها ودورها في بناء المجتمع واستقراره؟ من خلال جملة من المؤشرات الامبريقية والنظرية، توصلنا الى نتيجة مفادها، ان العولمة وبالرغم من ايجابياتها المختلفة والمتعددة، قد أحدثت خللا على مستوى بنية العلاقات الأسرية، وهذا نتيجة للاستخدامات السلبية لتكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة، التي تعتبر من اهم منتجات العولمة الثقافية، ولمواجهة جوانب الخطر الذي تشكله على العلاقات الأسرية، نقترح تفعيل دور الحوار الأسري المبني على الحرية والثقة والاحترام المتبادل، نظرا لما يشكله الحوار من أهمية كبيرة في تقوية الروابط الأسرية.

الكلمات المفتاحية : العولمة، وسائل الاعلام الجديدة، العلاقات الأسرية.

Abstract:

Researchers disagreed and had different opinions about the impact of globalization on the Arab Family because it is characterized by its social and cultural specificity. Through this research paper, we tried to answer the following main problem : To what extent can the Arab Family withstand the negative effects of globalization, especially about what is concerned with the nature of family relations which have been characterized by fragility and weakness ? What is the safety valve that can be a strong wall that restores the importance of family relations and their role in building and stabilizing society ?

Through a number of empirical and theoretical indicators we reached the following result : Despite the various and many positives of globalization, it has caused an imbalance in the level of the structure of family relations, and this is a result of the the negative uses of modern information and communication technology, which is considered one of the most important products of cultural globalization. In order to address aspects of the danger they pose to family relations, we propose to activate the role of family dialogue based on freedom, trust and mutual respect, given the great importance of dialogue in strengthening ties.

Keywords : Globalization, New media, Family relations.

مقدمة:

العولمة كظاهرة هي قديمة قدم الإنسان، فمنذ أن قام قابيل بقتل أخيه هابيل، إلى أن جاءت الحضارات الكبرى التي حاول كل طرف منها أن يفرض نفسه على الآخر، و في العصر الحديث حاول الإنسان أن يعزز وجوده على هذه الأرض بثورته الصناعية الهائلة، فكان له أن بسط نفوذه و لو بالقوة فازدادت بذلك حركة الاستعمار الحديث اتجاه دول الجنوب، كل هذا يعتبر اتجاه واضح نحو العولمة، و ما يؤكد هذا الطرح الخبير التجاري الأمريكي **كلود بارفيلد** في قوله :" **أعتقد أن بإمكانك أن ترجع فيها إلى العصر الإغريقي، ففي أي وقت تنشأ فيه التجارة بين دول أو مجتمعات مختلفة، تبدأ**

عند ذلك العولمة، لأن ما يحدث عندئذ هو تبادل الأفكار و التحركات و المعاملات، أي المعاملات التجارية بين الشعوب المختلفة".

ولفترة معتبرة من الزمن استطاع العالم السير وفق ثنائية قطبية حافظت إلى حد ما على توازن القوى في العالم وحمته من شرور الأقطاب وسلطتهم لعقود، إلى أن تحول العالم في بدايات العقد الأخير من القرن العشرين إلى نظام أحادي القطبية تعتلي هرمه دولة واحدة وهي الولايات المتحدة الأمريكية، انفردت بالقوة والنفوذ فظهر بذلك النظام الواحد الأقوى الذي استطاع أن يفرض نفسه على العالم وأن يسيطر بأفكاره وقوته وأسلحته.

٢. **مشكلة البحث :**

لقد ظهرت العولمة لتجعل من العالم قرية صغيرة يسود فيها طرف واحد قوي يفرض سياساته على الطرف الضعيف، وأرضخت فيها عادات وتقاليد وقيم وثقافات المجتمعات الضعيفة للتغيير الجبري، لذا كان لزاما أن يدرك الطرف الأضعف في هذه المعركة مدى خطورة العولمة وما تملكه من وسائل وآليات تؤثر بها على مختلف الأنساق الاجتماعية؟، ومن أهم هذه الآليات تكنولوجيا الاعلام والاتصال التي عرفت انتشارا واسعا داخل المجتمعات الإنسانية، هذه الأخيرة عملت على نقل أنماط وقيم وسلوكات جديدة للأسرة، مما خلق نوعا من التخوف والقلق من هذه المضامين وأثرها على القيم الأصلية التي تتميز بها الأسرة العربية

وبما ان الأسرة هي اللبنة الأساسية في بناء أي مجتمع، كان التخوف الأكبر من العولمة هو تهديدها للبناء الاجتماعي للأسرة العربية، نظرا لما تتميز به هذه الأخيرة من خصوصية ثقافية ودينية والتي تستمدها من الموروث الحضاري العربي وما يتميز به من عادات وتقاليد اجتماعية وثقافية نابعة من البيئة العربية، التي مصدرها الدين الإسلامي. انطلاقا من الأهمية والدور الكبيرين اللذين تحتله الأسرة في بناء مجتمع قوي ومتماسك، أصبح موضوع الأسرة من المواضيع الأساسية في البحث السوسيولوجي، حيث ان جل الدراسات الحقلية التي تناولت موضوع الأسرة الجزائرية

توصلت إلى ان التغيير مس العديد من جوانبها، خاصة ما أصبحت عليه العلاقات الأسرية.

تأسيسا على ما سبق، تظهر ضرورة التعاطي مع الموضوع انطلاقا من التساؤل المتمحور ضمن السياق التالي:

- ✓ إلى ماذا يعود سبب الاختلاف والتباين في الآراء والمواقف حول ظاهرة العولمة بين المفكرين العرب؟ وما هي مبررات التخوف من العولمة؟
- ✓ هل تشكل العولمة تهديدا حقيقيا على الأسرة الجزائرية؟
- ✓ ما هي مظاهر تأثير منتجات العولمة (وسائل الاعلام الجديدة) على العلاقات داخل الأسرة الجزائرية؟
- ✓ كيف نتفادى تأثيرات العولمة الإعلامية السلبية للمحافظة على نمط علاقات أسرية أكثر تماسكا؟

٣. إشكالية العولمة

١.٣ مفاهيم حول العولمة

إن معالجة ظاهرة العولمة، يكون أولا من خلال تفسير المفهوم الذي تراوح بين الأيديولوجي، الانتماء الفكري، وبين مجالات التخصص، أو الميولات المعرفية والبحثية، وكان أول اتجاه ظهر لتعريف العولمة هو ذلك المرتبط بمجال المبادلات التجارية والمالية العالمية، حيث اعتبر أصحاب هذا التوجه، بأن العولمة هي الغاء الحدود والحواجز التشريعية والجمركية أمام حركة تنقل السلع ورؤوس الأموال، هذا كان من وجهة نظر الاقتصاديين الذين اعتبروها التحكم في سيادة رأس المال وأفردوا لها مصطلح " **الرسملة**"، انطلاقا من العلاقة العضوية التي لا تكاد تنفك أو تفصل بين العولمة والرأسمالية، وفي هذا السياق ذهب **هانس** في كتابه " **فخ العولمة** "، إلى أن العولمة: " انصهار العدد الهائل من الاقتصاديات القروية، والإقليمية، والوطنية في اقتصاد عالمي شمولي واحد. **(بوعبدلي و بكاي، ٢٠١٧، ص ٣٣١)**

لقد تعددت تعريفات العولمة، حيث شبهها **كيمون فالاس كاكيس " بالمسرحية ومسرحها هو العالم "**، وقد أشار أيضا أنه إذا كانت التجارة والإمبراطورية هما قائدي العولمة في مطلع القرن ٢٠، فإن قادتها الجدد في عقده الأخير هما التقنية وتدفقات رأس المال. **(ياسين بلقاسمي و مزيان، ٢٠١٢، ص ٤٣)**

العولمة في نظر بعض المفكرين هي: " العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الشعوب، تلك العملية التي تنتقل بها الشعوب من حالة الفرقة والتجزؤ إلى حالة الاقتراب والتوحد ومن حالة الصراع إلى حالة التوافق، ومن حالة التباين والتمايز إلى حالة التجانس والتماثل، وهنا تتشكل قيم عالمية موحدة، ويتشكل وعي عالمي يقوم على مواثيق إنسانية عامة". **(غربي، ٢٠٠٩، ص ٢٠)**

كما يعرفها **نورمان جيفان** على أنها: " مجموعة شاملة من العمليات الاقتصادية والسياسية والأيديولوجية، ويوجد عند أساسها الاقتصادي تدويل التمويل والإنتاج والتجارة والاتصالات الذي تقوده أنشطة الشركات العابرة للأوطان، واندماج أسواق رأس المال والنقود وتضافر تقنيات الكمبيوتر والاتصالات السلكية واللاّسلكية. **(غربي، ٢٠٠٩، ص ٢٢)**

أما المفكر **أورليش بيك**، فيرى أن العولمة هي: " انهيار وحدة الدولة الوطنية والمجتمع الوطني وتكوين علاقات جديدة، وبروز المنافسة والتداخل بين مكونات الدولة الوطنية والممثلين لها من جهة، والممثلين عبر الحدود الوطنية والهويات والأوضاع والقضايا من جهة أخرى". **(غربي، ٢٠٠٩، ص٢٣)**

يعرف **أنطوني غيدنز** العولمة بأنها: " العملية التي تقوم بتكثيف العلاقات الاجتماعية التي تصدر عن عدد أكبر من الناس الذين يعيشون في مجتمعات محلية معينة، ولكن في الوقت نفسه مرتبطون بنظام عالمي أكبر، يربط الوقائع المحلية بالأحداث البعيدة جدا من خلال تأثير الثانية في الأولى وبالعكس " ، أما **برهان غليون** فيجد العولمة " حالة ديناميكية جديدة تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية والمكتسبات التقنية والعلمية والحضارية يتزايد فيها دور العامل الخارجي في تحديد

مصير الأطراف الوطنية المكونة لهذه الدائرة المندمجة وبالتالي لهوامشها أيضا. **(طارش عبد الرضا، ٢٠١٠، ص ١٠٠)**

لقد تناول الباحثون والمفكرون موضوع العولمة من زوايا متعددة، وفقا لمختلف جنسياتهم وانتماءاتهم الأيدولوجية، فبعضهم يحصره في الدور الاقتصادي، وما يقوم عليه من هيمنة النظام الرأسمالي على أسواق العالم، و بعضهم لا يرى العولمة إلا في البعد الثقافي، و ما يمكن أن ينتهي إليه من اغتصاب و طمس وإلغاء للثقافات الوطنية والدينية والقومية، و بعضهم لا يبصر فيه إلا السيطرة، والهيمنة السياسية، والاحتواء لحركة العالم، كما أن بعضهم يتوقف عند قراءة اللفظ من الناحية اللغوية، ومنهم من يعتبر العولمة صفة لشكل العالم الجديد...الخ. **(عمر عبيد، ٢٠٠٤، ص ص ٢٦ - ٢٩)**

٢.٣الفرق بين العولمة والعالمية

يتداخل مفهوم العولمة مع العديد من المصطلحات، لكن أهمها واقربها مصطلح العالمية، إذ يتحدد مفهومه في إطار العلاقات البشرية المعترفة بوجود أمم وشعوب لها هوياتها وتراثها وتطلعاتها، وهذا الوجود خلق ليضع ما يسمى تلاقح الثقافات والعلوم والحضارات، وتجاذب المفاهيم والأفكار السامية لخير البشرية، وفي النتيجة فإن البشرية تتجه نحو التطور الفكري والمادي الذي يسعى لحل أزمات العالم، وابتداع كل الوسائل التي تريح أبناء هذا الكوكب من عناء الفقر والظلم والاستلاب وعدم الكفاية المادية. **(شبلي، ٢٠١٣، ص ١١٨)**

من الفروق القائمة بين العولمة والعالمية حسب **محمد عابد الجابري**: " أن العولمة شيء والعالمية شيء آخر، العالمية تفتح العالم على الثقافات الأخرى، مع الاحتفاظ بالخلاف الإيديولوجي، أما العولمة فهي نفي للآخر وإحلال للاختراق الثقافي محل الصراع "، أما **أنور ماجد عشقي**، يرى أن " العولمة تسعى لفرض منهجها الحضاري على المجتمعات وتفرض الحوار مع غيرها من الثقافات، أما العالمية فهي انفتاح على باقي الحضارات وتفاعل معها في أجواء تتلاقح فيها الأفكار، لأن الحضارة تبنى على أمرين:

الثقافة والمدنية، فالثقافة هي ما نفكر والمدنية هي ما نطبق". **(هداج، ٢٠١٤، ص ١٠)**

٣.٣ مواقف بعض المفكرين العرب من العولمة:

شهد تسعينات القرن الماضي سجالا مهما حول موضوع العولمة وتأثيراتها على العالم ككل وعلى العالم العربي بشكل خاص، ومن شأن أية بيبليوغرافيا أن تبين هذا الفيض الذي ترجمته الدوريات والمجلات والصحف والكتب والندوات بحثا وتحليلا للظاهرة وانقسمت بذلك الآراء والمواقف اتجاه العولمة بين من هو موافق، ومنهم الرافض، ومنهم الانتقائي.

١.٣.٣ الاتجاه الرافض: يعتبر العولمة شر يجب مقاومته

تشكل العولمة حسب رأي هذا الاتجاه، خطرا على مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتربوية، وهي في منظورهم شر يحمل إلى الإنسانية مخاطر تفوق كل التصورات وتتجاوز حدود الخيال، ترمز إلى بداية حالة اغترابيه عند الإنسان يفقد فيها جوهره الإنساني؛ وتتمثل هذه الغربة الشاملة التي تنذر بها العولمة في ازدياد نسبة البطالة، حيث يقدر الاقتصاديون إلى إبعاد ٨٠% من قوة السكان إلى البطالة و خارج سوق العمل، بسبب ما تتطلبه القوة العاملة في عصر العولمة من تأهيل الكتروني، و بالتالي فإن السكان لا يخسرون عملهم فحسب بل جوهرهم الإنساني، انطلاقا من أن العمل نفسه يمثل جوهر الإنسان و قيمته، كما تتجه إلى تأكيد ثقافة واحدة متجانسة هي ثقافة المال والتجارة والاستهلاك، مع ذلك فإن الواقع يضعنا في صورة مشهد آخر للعولمة؛ قوامه العنف والصراع والتعصب والحروب العرقية والدينية من كل جنس ونوع، فالحروب بالنسبة للدوائر الصناعية الكبرى دورة اقتصادية مهمة لبيع السلاح وإعادة إنتاجه وزيادة الأرباح، ومن جهة ثانية يلاحظ أن هذه الحروب والخلافات تضعف بعض المجتمعات وتجعلها في قبضة العولمة والشركات الاحتكارية الكبرى .ومثال ذلك أن التقارب بين الدول العربية يهدد المصالح الغربية في

المنطقة، ولذلك فإن إبقاء المنطقة العربية في حالة تشتت ونزاع وصراع يعد أمرا جوهريا في حركة العولمة الأمريكية وديناميا‌تها.**(وطفة و عبد الغفور ، ٢٠٠٣، ص ص ٦-٧)**

أما المفكر المغربي/ **مهدي المنجرة**، فقد عبر عن موقفه من خلال كتابه " **عولمة العولمة**"، فالمنجرة لا ينتفض ضد العولمة كظاهرة استعمارية جديدة فحسب، بل وأيضا كتوظيف لغوي يحرم الدول والشعوب من حقها في اختيار مصطلحاتها ومفاهيمها ومفرداتها للتعبير عن واقعها وآمالها في التحرر والاستقلال والكرامة، إن رفض المؤلف لظاهرة العولمة السائدة، إنما هو وبامتياز رفض لحمولتها الاستعمارية، لبعدها الاقتصادي الإقصائي لمحتواها الفكري المتمركز حول المنظومة الغربية ذات المرجعية المسيحية/ اليهودية، لتطلعها إلى صهر كل ثقافات العالم في الهيمنة منها، لتكريسها لقوة النار والحديد، ولرفضها لمبدأي التعدد والتنوع اللذين لا مستقبل للبشرية دونهما. **(المنجرة، ٢٠١١، ص ص ٥- ٦)**

٢.٣.٣ موقف القبول المطلق: العولمة ظاهرة علمية حتمية لا مناص منها:

يرى أصحاب هذا الاتجاه، أن العولمة: عملية تهدف إلى نوع من التفاعل الإيجابي بين أكبر عدد من الناس وبأكبر عدد ممكن من الطرق في آن واحد، من أجل التكامل على مستوى المجتمع العالمي، فهي قدر كوني ليس للأمم أي اختيار أو دور فيه، لذا على الجميع التكامل معها واللحاق بها للاستفادة من ميزاتها والاقتداء بالمجتمعات الغربية باعتبارها أكثر تطورا والاندماج مع قوى العولمة، فكلما كانت سرعة الاندماج زادت معه المكاسب المحتملة أمام تلك الدول، وإلاّ فإن قوى العولمة ستسحقها. **(هداج، ٢٠١٤، ص ص ٧٦- ٧٧)**

يمثل **علي حرب** أحد أركان هذا الاتجاه، إذ يبدو داعيا إلى الانفتاح غير المشروط على العولمة والحداثة، وينتهي **علي حرب** إلى دعوة إسقاط الذاكرة واللغة والتاريخ في سبيل الخروج من الأزمة الثقافية التي يعانيها المثقفون العرب بقوله" :إذا كانت الصدفة نصت بأن أكون عربيًا مسلمًا فلا ينبغي للغتي وذاكرتي أن تكون قيدًا يكبلني أو عبئًا أجره ورائي"، ويجد هذا الاتجاه صداه عند **السيد يسين** حيث **يقول** " إن خصوصيتنا

الثقافية الآن تتضمن الفقر والجهل والاستبداد السياسي، وهو ما يخاف عليه البعض بشدة "، وفي سياق آخر يقول " :إن العولمة لا تخيفني، ففيها فرص وفيها مخاطر، لا شك فيها مخاطر عظمى وفيها فرص ووعود، فمن المفترض أن هذه العولمة ستهز هذا المجتمع المترهل الجامد وترقى به إلى مستوى التحديات الموجودة". **(وطفة وعبد الغفور، ٢٠٠٣، ص٨)**

٣.٣.٣. الموقف الانتقائي من العولمة: الأخذ بإيجابيات العولمة

ينطلق أصحاب هذه الرؤية والتي تمثل رؤية انتقائية توفيقية اتجاه العولمة، بوصفها ظاهرة تحمل في مظهرها ايجابيات وسلبيات، فالعولمة كما ينظرون إليها هي عطاءات التكنولوجيا والحاسوب والاتصال وثورة المعرفة، بل هي أخصب عطاءات الحضارة الإنسانية، ولا يمكن للمرء أن يتجاهل أهمية هذه العطاءات وضرورتها للحياة الإنسانية، من جهة أخرى يدرك أصحاب هذا الاتجاه أن العولمة تحمل أيضا تحديات ثقافية واقتصادية، وأنها متشبعة أيضا بكثير من الجوانب السلبية التي تتصل بالثقافة والقيم الإنسانية، وانطلاقا من هذه الرؤية؛ فإنهم يرون إمكانية الاستفادة من الإيجابيات ورفض السلبيات على نحو انتقائي. **(وطفة و عبد الغفور ، ٢٠٠٣، ص ٩)**

ويسجل **مصطفى حجازي** نفسه بين أنصار الاتجاه الانتقائي بقوله " فكما أنه لا يجوز التسليم الأعمى للعولمة، فإنه ليس من المصلحة رفضها انطلاقا من الأطر الذهنية المسبقة والمغلقة على كل مرونة جدلية، علينا أن نغير علاقتنا بأفكارنا كي نغير علاقتنا بواقعنا وصولا إلى الموقف الفاعل القادر وحده إلى صنع المكانة وأخذ الفرص"، إن القبول **بالعولمة** لا يقتضي نفي الذات ولا جلدها، والرفض لا يقتضي مصادرة حق الآخر ونفيه، وهذان التصوران القائمان عند الأكثرية لا يحققان شيئا من التعامل الإيجابي مع العولمة ، تلك حقيقة لا ينكرها إلا جاهل، ولكن لن تكون ذات مستوى واحد ولا فعل واحد، والمتلقي هو الذي يحدد أسلوب المواجهة والتعامل، والغرب الذي ما فتىء يسك المصطلحات خليط من خير وشر، وإذا أصاب الحكمة فيما يأتي فهي ضالتنا لا نسأل عن مصدرها. **(وطفة و عبد الغفور ، ٢٠٠٣، ص ١٠)**

ويصنف **محمد الرميجي** نفسه في نسق التيار الانتقائي بقوله " فليس متاحا لنا إلا أن نقوم بتمهيد الأرض من اجل الاستفادة من ايجابيات العولمة ومن جهة أخرى تخفيف ما أمكن من سلبياتنا وذلك عن طريق التثقيف الواعي، لأن الأفكار تأتي دائما قبل الأعمال وهو ما يعكس المغزى البعيد للعبارة التي تتصدر المدخل الرئيسي لمبنى اليونسكو؛ التي تقول:" لما كانت الحروب تولد في عقول البشر، ففي عقولهم يجب أن تبنى حصون السلام". **(وطفة و عبد الغفور ، ٢٠٠٣، ص ١٠)**

وما يدعم هذا الموقف ما قدمه كل من المفكر السعودي **زكي الميلاد** والمفكر المغربي **محمد عابد الجابري**، فمن جانبه قدم زكي الميلاد تصوره للعولمة، حيث يعتبرها نقلة فكرية تجاوزت الأفكار التقليدية السائدة، يعتقد زكي الميلاد ان رفض العولمة أو الهجوم عليها ونعتها بمختلف الأوصاف والتسميات، أو التعبير عن مقاومتها ومناهضته ليست هذه هي المشكلة، وإنما المشكلة تكمن في تكوين المعرفة بالعولمة، لأن رفض العولمة والخوف منها لا يقدم لنا منهجا ومعرفة وإدراكا بها ولا يشكل لنا قدرة على المواجهة أو التحدي والممانعة، كما لا يقدم لنا حلا ولا يعالج لنا مشكلة ولا ينتج لنا بديلا، لذلك يرجع زكي الميلاد نقطة اشكالنا مع العولمة؛ إلى مشكلة التخلف الذي يستحكم بأوضاعنا ويورثنا الضعف والفشل، وهي الوضعيات التي يصعب التحكم بها في ظل حركة العولمة، حيث تزداد أوضاعنا اختلالا واضطرابا وهذا بالتأكيد ليس دفاعا عن العولمة وإنما هو دفاع عن العلم وضرورة تكوين العلم بالعولمة. **(شبلي، ٢٠١٣، ص ص ١١٥- ١١٦)**

لقد تعامل **الجابري** مع العولمة بحذر شديد، حيث يصنف من بين المفكرين الذين رفضوا الانصهار والذوبان في العولمة، وتبريره لذلك؛ أنها تعمل على تنمية الفوارق وتعميم الفقر، كما تؤدي إلى خلق امبراطورية عالمية (ايديولوجيات) والقفز على الدولة والأمة والوطن، غياب السياسة (الثورة والتمرد)، بالرغم من النقاط السلبية التي سجلها الجابري حول شبح العولمة، لكنه لم يكن متشائما وطالب بضرورة اتخاذ الإجراءات اللاّزمة لمواجهة هذا النظام العالمي الجديد، وذلك باتباع

خطة عملية محكمة بعيدة عن التنديد والرفض الشفاهي، بل ألح على الانتظام في مجموعات متعاونة متضامنة تدافع عن مصالحها وتوفر الشروط الضرورية للتنمية والصمود. **(هرنون ، ٢٠١٢، ص ص ٢٩٨، ٣٠٢)**

وبصورة عامة، فإن موقف الجابري من العولمة يتمثل في كونه يقبل جانب منه وهو العلم والتقنية، باعتبارهما لا يندرجان ضمن ثقافة الاختراق التي تعمل العولمة على تحقيقها، وبالتالي فالجابري لا يميل إلى الانفتاح التام الذي يندمج فيه الفرد العربي في العولمة بمختلف أشكالها، وإنما يرفض المظاهر السلبية من العولمة والتي تتمثل في محاولات السيطرة على الشعوب الفقيرة، سياسيا واقتصاديا وثقافيا وحتى عسكريا.

ما يؤخذ في الغالب على هذه المواقف الفكرية العربية إزاء العولمة، هو أن كثيرا من الباحثين انطلق من اعتبارات عاطفية انفعالية في مواقفهم، وهم في الغالب يفتقدون المنهج العلمي في تحليل الظاهرة وفي دراستها وفق معطيات البحث الموضوعي والعلمي، لكن ما نحتاجه في دراسة هذه الظاهرة: " هو أجنحة وجذور، أجنحة للتحليق في فضاء العولمة بدلا من رجمها والقول بأنها مؤامرة، إن المطلوب منا هو البحث عن الإمكانيات المفتوحة التي يتيحها عصر العولمة بدلا من التيه في أروقة استراتيجيات المواجهة ". **(وطفة و عبد الغفور ، ٢٠٠٣، ص١٣)**

٤.العلاقات الأسرية للمجتمع الجزائري بين الماضي والحاضر

١.٤ مفهوم العلاقات الأسرية:

هي العلاقات التي تجمع بين مجموعة من الأفراد الذين تربطهم رابطة معترف بها، وهي تبدأ بالزوج، الزوجة، وتمتد لتشمل كل أفراد الأسرة من الأولاد، الأهل والأقارب. **(بن عويشة ، ٢٠١٧، ص ٢٢٤)**

العلاقات الأسرية هي أيضا: تلك العلاقات التي تجمع بين مجموعة من الأفراد الذين تربطهم رابطة الدم والقرابة، وهي تبدأ بالزوجين لتتسع وتمتد فتشمل الأولاد وأقارب الزوج والزوجة، وأنها العلاقات الوثيقة التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون

معا لمدة طويلة، وتقوم على الالتزام بالحقوق والواجبات، مما يؤدي إلى الشعور بالتماسك والصلابة. **(ذياب و ضيف، ٢٠٢٠، ص ١٨٧)**

تكتسي العلاقات الأسرية أهمية خاصة، فهي مقياس لنوع التلاؤم الذي يسود الأسرة ويعيش في ظله أعضاؤها ولها أثرها في أسلوب تفاعل الأفراد في بيئاتهم الخارجية. **(عثمان و وآخرون، ٢٠٠٥، ص ١٧٣)**

٢.٤ العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري التقليدي:

تميزت الأسرة الجزائرية التقليدية (قبل الاستعمار الفرنسي) بمجموعة من الخصائص، تتلخص في العناصر التالية:

- **الأسرة الجزائرية التقليدية هي أسرة ممتدة:** الأسرة الجزائرية قبل الاستعمار عائلة متوسعة أين تعيش العديد من العائلات الزواجية مع بعضها البعض، وهي تضم أكثر من جيلين إثنين وتشمل الأجداد والآباء والأبناء (الأحفاد). ويسمى المسكن بالدار الكبرى عند سكان الحضر، وبالخيمة الكبرى عند أهل البدو.
- **الأسرة الجزائرية التقليدية هي أسرة كبيرة الحجم يجمعها مجال واحد:** الشيء الأخر الذي يميز الأسر الممتدة التقليدية كنمط وحيد هو كبر حجمها، بعدد افرادٍ فاق الخمسين فردا، وكذا وحدة المجال وهو السكن الموحد أو المنزل الواحد الذي كان يلعب دورا هاما في تحقيق التضامن والتلاحم فيما بين أفرادها، كما أن توسيع حجم الأسرة كان يؤمن لها الحماية والأمن الاقتصادي بواسطة كثرة الإنجاب.
- **الأسرة الجزائرية التقليدية هي أسرة هرمية على أساس السن والجنس:** بناءً على هذه الخاصية " يحتل الأب رأس الهرم، ويكون تقسيم العمل والنفوذ والمكانة على أساس الجنس والعمر، وعليه فقد ارتكزت السلطة بيد كبار السن وعلى رأسهم رب الأسرة، حيث مَارس الكبار سلطتهم على من هم أصغرهم سنا، وكانوا ينتظرون منهم على دوام الطاعة والامتثال، حيث

يخضع الأصغر سنا بالضرورة لمن هو أكبر سنا، كما تركزت السلطة الأسرية في يد الذكور وترتب عن هذا كله، شكلا هرميا لتوزيع السلطة، وعلاقات اجتماعية تراتبية، وتقسيما للفضاء الاجتماعي؛ فضاء عاما مخصصا للرجال وممنوعا على النساء؛ وفضاء خاص داخل البيت يحرم على الرجال المكوث فيه طويلا في النهار. **(حرايرية و طبال، ٢٠١٨، ص ١٥)**.

- ☒ **الأسرة الجزائرية التقليدية هي أسرة أبوية**: إذا كان شيخ القبيلة هو الذي يتكفل بالإشراف على جميع القضايا الاجتماعية، بالاعتماد على قوة الأعراف والعادات المتوارثة عن السلف، ففي النظام الأبوي نجد الأب يحتل المركز الأول داخل الجماعة وهو صاحب النزعة السلطوية الشاملة التي ترفض النقد، وانطلاقا من هذه الميزة التي يخولها له العرف والعادات، فإنه يسعى على وحدة الملكية وإلى تماسك الجماعة، كما أنه ينوب عن أفرادها ويمثلهم في جميع المعاملات.
- ☒ **الأسرة الجزائرية التقليدية هي وحدة اجتماعية –اقتصادية غير منقسمة:** إن تماسك الأفراد داخل هذه البنية الاجتماعية نابع أساسا من رابطة الدم، خاصة وأن طبيعة النشاط الممارس يضمن وحدة العائلة وتلاحمها، فالأسرة الممتدة التقليدية تميزت بإدارة شؤونها الاجتماعية والاقتصادية، حيث يمارس العمل الزراعي على تعاونية جماعية دون أن يكون هناك تحديد لحقوق الأفراد في ملكيتها، حيث يمثل الأفراد هنا قيمة اقتصادية في الأسرة ومصدرا للدخل بالنسبة لها، على هذا الأساس فإن نوع الملكية الذي كان سائدا هي الملكية العائلية، وهي ملكية خاصة وليست ملكية فردية.
- ☒ **الأسرة الجزائرية التقليدية أساسها التضامن**: لقد ساهمت وحدة البنية الاجتماعية-الاقتصادية التي ميزت المؤسسة الأسرية في تلك الحقبة في بناء **نظام التضامن الأسري** في الأسرة الجزائرية التقليدية ودعمته، ولعبت

الدار الكبيرة التي جمعت أعضاء الأسرة، دورا هاما في تحقيق هذا التضامن، في هذا السياق نجد أن لآباء يمنحون الأمن والحماية في وضع من التعاون الدائم، الذي كان حاضرا بقوة خاصة لما كانت الأسرة تعمل على توفير التربية والأمن للفرد، بالمقابل يعمل الأفراد على إظهار تضامنهم وولائهم للأسرة.

- ☒ **الأسرة الجزائرية التقليدية مبنية على أساس نظام القرابة**: تجمع أفراد الأسرة الواحدة رابطة قرابة الدم والانحدار من نسب واحد، ومن حيث الروابط الأسرية نجد أنها كانت قائمة على أساس القرابة التي تشكل مصدر موارد الأسرة ككل، وقد كان الفرد في الأسرة الممتدة التقليدية في خدمة نظام القرابة والأسرة وعليه فإن العلاقات كانت تبنى على أساس معنوي آلي، وليس كما هو الحال في نمط العلاقات السائدة اليوم، والتي أصبحت تأسس على مبدأ اختيار الأفراد، بمعنى انها أصبحت فردية. **(حرايرية و طبال، ٢٠١٨، ص ص ١٦-١٧).**
- ☒ **الأسرة الجزائرية التقليدية أسرة متعددة الزوجات**: ينتشر نظام تعدد الزوجات في كثير من المجتمعات الإنسانية، منها تلك الواقعة ضمن المحيط الثقافي العربي الإسلامي، أين تبدو آثار الدين الإسلامي واضحة في تنظيم المجتمع، وتنظيم مؤسسة الأسرة ومؤسسة الزواج، وتتكون الأسرة متعددة الزوجات من زوج واحد وأكثر من زوجة واحدة بالإضافة إلى الأطفال " ولابد أن تكون تلك الزيجات شرعية أي تتم بموافقة المجتمع، ولابد أيضا أن يكون للزوج أكثر من زوجة واحدة في نفس الوقت وليس في أوقات متعاقبة".

ما يميز الأسرة الجزائرية التقليدية أيضا ظاهرة الزواج الداخلي، حيث يعكس هذا النوع من الزواج ميل العائلة، العشيرة أو القبيلة لتمتين الروابط بين أفرادها وابقاء الإرث في حوزتها، عكس الزواج الخارجي الذي تهدف الجماعة من ورائه إلى إحراز مصالح، اجتماعية، اقتصادية أو سياسية من جماعات أخرى خارجية.

☒ **الأسرة الجزائرية التقليدية تقدس القيم الروحية والأخلاقية:** لطالما كانت القيم الروحية والاخلاقية محل اهتمام الأسرة التقليدية الممتدة، والتي فرضتها الوظيفة المنوطة بها، فهي مطالبة بالحفاظ والمحافظة على التقاليد الأسرية والدينية، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فالملاحظ أن القيم الروحية والأخلاقية كانت مفضلة على القيم المادية، عملت الأسرة الجزائرية التقليدية على تنمية روح الضمير الخلقي في أفرادها وتزكية سلوكاتهم لما تقتضيه العادات والتقاليد أكثر مما يقتضيه الدين أحيانا، والدليل على ذلك ثقافة التسلط الرجالي التي تسند إلى الأعراف والتقاليد أكثر من استنادها إلى التعاليم الدينية. **(حرايرية و طبال، ص ٢٠١٨)**

ومن خلال جملة الخصائص التي كانت تتميز بها الأسرة الجزائرية التقليدية وبالتحديد أثناء فترة ما قبل الاستعمار الفرنسي، يتضح لنا الاختلاف الجذري تقريبا على ما أصبحت العلاقات الأسرية في الوقت الراهن، والسبب حسب الباحثين يعود للعولمة وآلياتها المتمثلة أساسا في تكنولوجيا الاتصال التي غيرت من الروابط الاجتماعية.

إن أهم ما كان يميز العلاقات الأسرية للمجتمع الجزائري التقليدي: هو البساطة والتماسك والتكامل، حيث كانت العلاقة بين الوالدين تتسم بالاحترام المتبادل والحشمة، وقليلا ما كان الصراع بين الوالدين، بالرغم من أن سلطة الأب كانت قوية، أما بالنسبة لعلاقة الأم بالأبناء فكان ذلك من خلال إحاطتهم بالرعاية والمحبة والحنان، فتبقى قريبة منهم بالرغم من انشغالاتها الكثيرة، أما بالنسبة لعلاقة الأب بالأبناء تختلف بين البنت والأبن، فعلاقته مع الولد كانت قوية، حيث يوجه الأب ابنه في تصرفاته وأفعاله ويحرص على تدينه ووعيه فيعلمه مبادئ الدين والقرآن الكريم والأب، بهذا ينتظر أن يظهر الولد اعتزازه ويبدي الولاء والوفاء لسلطة الأب، وبالنسبة لعلاقة الأب بالبنت فكان يسود هذه العلاقة اهتمام عظيم وهو الحفاظ

على شرف العائلة، لأن البنت هي التي تمثل هذا الشرف وهي رمز النقاء، لذلك فإن المحافظة على عرض البنت وعفافها من أهم واجبات الآباء. **(شعبان ، ٢٠١٧، ص ٤)**

٣.٤. العولمة ترسم نمطا جديدا للعلاقات الأسرية:

اتسم العصر الحديث بظهور عدد من التغيرات في نواحي مختلفة من الحياة الاجتماعية، الإنتاجية والتكنولوجية، هذا التغيير أفضى إلى التطور والتقدم، حيث نلمح التغيير قد يمس كل شيء: الأفراد، العادات، التقاليد، الأعراف، الاتجاهات، والفنون وحتى الإيديولوجيات، عايشت الأسرة الجزائرية كغيرها من المجتمعات هذا التغير، فقد اختلفت أدوارها وتعددت وتباينت على مر الزمان، ويرى **محسن عقون**، أن التغييرات التي حدثت للأسرة الجزائرية مردها إلى الاستعمار الفرنسي والتمدن والتصنيع والعولمة. **(مزوز، ٢٠٠٩، ص ٤٧-٤٨)**

لقد تعرض المجتمع الجزائري المعاصر للعديد من التغيرات السوسيو ثقافية وهذا راجع لدخول وسائل الاتصال الجديدة إلى الأسرة، بالتالي أدت إلى ضعف الرابطة الأسرية نظرا لاستحواذها على كثير من الأوقات بما فيها الوقت الخاص للأسرة والحوارات العائلية وهذا ما نلاحظه في المناسبات الدينية كالأعياد: كالنقص في الزيارات واستبدالها بوسائل التكنولوجيا الجديدة. **(سعداوي و زاوي، ٢٠١٨، ص ٢٣٨)**

فالوضع الأسري الجديد هو نتيجة للمتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري نتيجة للعولمة، فكل هذه التغيرات أثرت على سلوك أفرادها وقد أخذ التغير شكلا معنويا يمس القيم والعادات السائدة في الأسرة، أو شكلا ماديا يتمثل في تأثير التكنولوجيا على الحياة الاجتماعية، فالتحولات الاقتصادية والاجتماعية وكذلك النفسية، كان لها الأثر البالغ على البنية الأسرية، وباعتبار الأسرة وحدة اجتماعية لا يمكن عزلها عن المجتمع، فهي الصورة التي تعكس كل مرحلة تطور يمر بها المجتمع، ما يفسر لنا المظاهر الجديدة للأسرة، سواء على مستوى العلاقات السائدة فيها، أو من حيث شكل بنيتها ونمطها وأدوار أفرادها ومكانتهم. **(فرحات، ٢٠١٨، ص٩٢)**

استمدت الأسرة الجزائرية أفكارها وقيمها من الثقافة العربية الإسلامية توارثتها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة، وذلك بنقلها من جيل الآباء إلى جيل الأبناء.

يمكن أن نلخص مجمل التحولات التي أفرزتها العولمة على الحياة الأسرية بصفة عامة في العناصر التالية:

- أصبح من المستحيل على أي أسرة الانغلاق على نفسها تماما والبعد عن تأثيرات العولمة سواء إيجابية أو سلبية.
- تغير المقوم البنائي للأسرة وازدياد الاتجاه نحو الأسرة النووية بدلا من الأسرة الممتدة.
- اختلاط منظومة الأدوار وزيادة تبادلها بين افراد الأسرة الواحدة، فلم يعد هناك أدوار محددة تستطيع أن تقتصر على الرجل أو المرأة أو الأبناء.
- تغير الإطار المرجعي لجميع أعضاء الأسرة سواء من ناحية قواعد السلوك والتصرفات أو كافة أنشطة الحياة بعد ان كانت الأسرة هي الإطار المرجعي الأول.
- تغير الوظائف التي تضطلع بها الأسرة، فبعد ان كانت الأسرة المصدر الأول للتنشئة الاجتماعية والمسؤولة عن الوظائف المتنوعة الاجتماعية والنفسية والدينية، دخلت معها عوامل أخرى ساهمت العولمة الثقافية والفكرية في تدعيمها وظهورها.
- اختلال منظومة القيم والعادات والتقاليد الأسرية، حيث فرضت العولمة فيها عادات وتقاليد لم تكن موجودة بالنسق القيمي الأسري من قبل.
- تصارع واحتكاك بالغ الحدة بين الأنماط الأسرية ما بين التفكك الأسري والمشكلات الأسرية وظهور عوامل التحلل الأسري وبين التكامل والتماسك

الأسري ومواكبة التغيرات التكنولوجية. **(قادري و قابوش، ٢٠١٨، ص ص٢٦٩-٢٧٠).**

من خلال جملة المؤشرات، يتضح ان التغيرات التي حدثت للأسرة الجزائرية وأهمها التغير في نمط العلاقات الأسرية، التي أصبحت تتصف بالهشاشة والفتور، استخدمت العولمة مجموعة من الوسائل لهدم قيم وعادات الأسرة العربية المسلمة من بينها " تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة " التي كان لها تأثيرا مباشرا على الأسرة، يمكن حصر هذه التغيرات في الجوانب التالية:

- ساهمت التكنولوجيا والتطور في وسائل الاتصال والتواصل، في خلق عزلة نسبية لأفراد الأسرة، وظهور الفردية والخصوصية في مواجهة الجماعي المشترك على مستوى الأسرة.
- بروز مشكلات نفسية واجتماعية لأفراد الأسرة، حيث توصلت العديد من الدراسات إلى حدوث اغتراب لدى الأفراد نتيجة لعدم التكافؤ بين التطلعات، والمفاهيم، والقيم والتي يتزايد دور الأنترنت وخدماتها في كثافتها وبين الفرص المتاحة لإنجاز الأهداف.
- دخول تعديلات جديدة على سلطة الأب على الزوجة والأبناء.
- من جهة الأبناء يلاحظ أنهم لا يخضعون لسلطة الوالدين من خلال قوة العلاقة الأسرية، وإنما يخضعون لتلك السلطة؛ بسبب كونهم قصرا ولعجزهم المؤقت عن الاستقلال والاعتماد على انفسهم.
- لم تعد العلاقة بين الأبناء وآباءهم في مرحلة ما بعد انتهاء دورة حياة الأسرة مباشرة ولا شاملة بنفس القدر الذي كانت عليه في الماضي.
- فقدت العلاقة القديمة كثافتها وشدتها، كما فقدت انتظامها واتصالها كذلك تغيرت طبيعة العلاقة تغيرا جذريا، فلم تعد العلاقة بين الطرفين؛ علاقة بين والدين

وابنائهما، ولكنها علاقة من نوع جديد تتم بين اشخاص متساوين في الحقوق. **(بركات، ٢٠١٦، ص ص ١٠٦-١٠٧).**

وما يلفت الانتباه في العلاقات الاجتماعية عامة والأسرية خاصة هو الاستعمال المفرط لوسائل الاتصال الحديثة، ما أدى إلى تقليص الاتصال الشخصي المباشر، في المقابل خلق جسور تواصل محببة وسهلة في العالم الافتراضي مع أشخاص الالكترونيين، لذلك يرى الكثير مفارقة مدهشة في ثورة الاتصالات، حيث أنها تقرب المتباعدين وتبعد المتقاربين، حيث أصبح الاتصال اليوم في الأسرة يختصر في بعض الجمل القصيرة الضرورية، بدلا من التحاور الأسري الذي هو أساس بناء الأسرة. **(شعبان ، ٢٠١٧، ص ٧)**

ويرى كل من **مورغن كركمر و وينتلنح**، أن وجود وسائل الاتصال في المنزل يؤثر بالضرورة على نمط العلاقات الاجتماعية بين أفرادها فوسائل الاتصال حسب هذين الباحثين يمكن أن تخلق نمطين من الانفصال أو التباعد هما:

- **الانفصال المادي او المكاني:** ينشأ نتيجة للتباعد داخل المنزل كوجود حجرة مخصصة لكل فرد
- **الانفصال الذهني**: ينشأ بين أفراد الأسرة بالرغم من تواجدهم في مكان واحد من اجل استخدام وسيلة اتصال واحدة. **(شعبان ، ٢٠١٧، ص - ص٨-٩)**

نظرا للتغيير الذي أحدثته العولمة بمختلف أبعادها في نمط العلاقات بين أفراد الأسرة، وامام المعطيات الجديدة، ما على الأسرة الاّ الانتماء لأحد النماذج التالية:

- فإما أن تكون ممن يستفيد وبشكل إيجابي من هذا التغير وتقوم بتوطيد العلاقة الزوجية وجعلها أكثر حميمية، فيجعلون من التفاوض والتشاور بين الزوجين من الصيغ المؤدية لحياة أفضل لهما وللأولاد.
- وممن يقاوم هذا التغير فتحاول الحفاظ على شكل العلاقات التقليدية وتتصرف وفقا لنفس نموذج الأسلاف في التعامل مع الشريك او الأبناء. **(حمادوش،٢٠١٧، ص ٢٧١) .**

من خلال نتائج مختلف الدراسات حول منتجات العولمة وتأثيراتها على العلاقات الأسرية، يتأكد لنا أن الاستخدام المتواصل لهذه التقنيات، يضعف من فرص التقاء أفراد الأسرة الواحدة مع بعضهم، بالتالي تتراجع الأنشطة المشتركة التي كانت تجمعهم، فالتطبيقات الحديثة تعمل على عزل الفرد عن أعضاء أسرته، وتقليل التفاعل معهم رغم إقامته في نفس البيت، حيث تزيد من تواصله مع من هم خارج المحيط الأسري ويشير **الباحث كريستوفر هاربر**: إلى أن وجود الأنترنت في المنزل أسهم بشكل كبير في زيادة بعد الفرد عن أفراد الأسرة الواحدة، حيث يقضون العديد من الساعات بمفردهم "، من جهته يرى (**جاك لنكوان Jack Linchwa**)، أن الأنترنت وسيلة اتصال تحتاج إلى درجة تركيز عالية، لذا فنمط تعرضها يكون فرديا إلى حد كبير.**(شعبان ، ٢٠١٧، ص ص ٨-٩)**

٥.خاتمة

لا يمكن لأحد أن ينكر التغيرات التي طرأت على العلاقات الأسرية للمجتمع العربي، وكنتيجة لهذا التغير الذي مس أهم مؤسسة اجتماعية التي تعد اللبنة الأساسية في بناء المجتمع، ونظرا للخصوصية الثقافية والاجتماعية التي تميز الأسرة العربية عموما والجزائرية على وجه الخصوص، اهتم العديد من المفكرين والدارسين العرب بدراسة ظاهرة العولمة دراسة معمقة منذ تسعينات القرن الماضي.

اختلفت نتائج الأبحاث التي اهتمت بموضوع العولمة، باختلاف اتجاهات ومرجعية الباحثين النظرية والفكرية، لكنها تصب في مجملها في البحث عن التغيرات والتحولات التي مست الأفراد والمجتمعات والبنى والعلاقات الاجتماعية والأسرية على وجه التحديد، وذلك لأجل إيجاد حلول للمشكلات الأسرية التي تولدت عن العولمة، ولعل اغلب النتائج قد أكدت الشرخ والتصدع الذي احدثته العولمة في طبيعة ونمط العلاقات الأسرية، والتي أدت إلى فقدانها مكانتها وهويتها العربية الإسلامية، تباينت الآراء والمواقف اتجاه العولمة، فكان منهم المنبطح المستسلم والرافض، بعضهم يفضل مسك العصا من الوسط، أي النظر لإيجابيات العولمة والعمل بها.

تعكس هذه المواقف دور الانتماءات الفكرية والسياسية والأيديولوجية في مواقف وتوجهات المفكرين العرب، وحسب ما جاء في كتاب جلال امين حول العولمة، ان مواقفنا إزاء العولمة أشبه بقصة " العميان والفيل"، التي يلمس فيها كل من العميان جانبا من الفيل، فيصفه على أنه الفيل بأكمله، دون أن يعرف أن للفيل جوانب أخرى كثيرة، كل منا في وصفه للعولمة على صواب تماما، لولا أن معظمنا لا يريد أن يعترف بأن بقية العميان على صواب.

ولمواجهة جوانب الخطر الذي تشكله العولمة وانعكاساتها السلبية على العلاقات الأسرية، نقترح تفعيل دور الحوار وإعادة الاعتبار للعلاقات الأسرية المتينة التي تعتمد على النقاش الواضح والموضوعي والهادف بين كل الأطراف، بين الأم والأب وبين الأم والأبناء وبين الأب والأبناء.

نظرا لما يشكله الحوار من أهمية كبيرة في تقوية الروابط الأسرية التي تفككت وسادها الجفاء، حيث أصبحنا كالصناديق المغلقة، وبناء على نتائج بعض الدراسات، نقدم بعض المقترحات التي من شأنها أن تعيد للحوار أهميته وقيمته داخل الأسرة لإعادة الاعتبار للعلاقات الأسرية وتقويتها:

- يجب على الأسرة خاصة الوالدين إتقان الحوار باعتباره مهارة وفن، وهذا الإتقان يستلزم الإلمام بأهداف الحوار، ووسائله ...الخ.
- لابد أن يتعلم الآباء كيفية التعامل مع الأبناء وكيف نبني حوارا إيجابيا يفيد في المواقف المختلفة.
- ضرورة تطبيق مبدأ الشورى داخل الأسرة والمجتمع لتوفير مناخ دائم لثقافة الحوار يعتمد على الرأي والرأي الآخر.
- ضرورة إلمام الآباء بخصائص النمو المميزة لكل مرحلة عمرية يمر بها الأولاد.
- الاستفادة من المستحدثات التكنولوجية بما يناسب تقاليد المجتمع وثقافته.

- ضرورة توعية أفراد الأسرة بأهمية عملية التواصل مع بعضهم البعض، وتوجيه أنظارهم إلى خطورة الإدمان على الأنترنت التي زادت من فجوة التباعد بين أفرادها.
- توعية الأسر بكيفية الحوار مع الأبناء على أساس موضوعي وتربوي بالشكل الذي يزيد من عمليات التواصل بين الآباء والأبناء.
- يجب أن لا يمارس الآباء نوع من التسلط في التعامل مع الشباب حتى تزداد قيم الحوار داخل الأسرة.
- لابد من تخصيص وقت لزيارة الأقارب وتفضيلها على استخدام الانترنت في أوقات الفراغ.
- عقد اجتماعات عائلية لمناقشة المشاكل التي تعترضها.
- غرس ثقافة الحوار في نفوس الأبناء منذ الصغر وتعويدهم عليه، نظرا لما له من انعكاسات إيجابية على اتجاهاتهم وسلوكهم في تعاملهم مع الآخرين مستقبلا.
- بناء علاقات إيجابية بين الوالدين والأبناء، حيث يؤدي الحوار بينهما إلى الاحترام المتبادل وتعزيز الثقة لدى الأبناء.
- تشجيع الأبناء على التفكير السليم والتعبير والشفافية والمصارحة التي تكشف عن المشكلات وتساعد في البحث عن الحلول المبكرة، عبر إزالة الحواجز وتنمية علاقة الصداقة بين الطرفين التي لا تكون إلاّ من خلال الحوار بينهما.

٦.قائمة المراجع:

_ أسعد وطفة ، و محمد عبد الغفور (٢٠٠٣). **الثقافة العربية الإسلامية إزاء تحديات العولمة وفرصها، (آراء عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الكويت).** مجلة اتحاد الجامعات العربية.

- أسعد طارش عبد الرضا(٢٠١٠). **الآثار الاجتماعية للعولمة على دول العالم الثالث**،. مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد.

- العيد هداج(٢٠١٤). تأثير العولمة على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية – دراسة ميدانية بمدينة سطيف، (أطروحة ماجستير). كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة سطيف ٢، الجزائر.

- آمنة ياسين بلقاسمي، ومحمد مزيان(٢٠١٢)، العولمة الثقافية وتأثيراتها على هوية الشباب و المراهقين الجزائريين (دراسة تحليلية). مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد ٨، جوان .

- بركو مزوز(٢٠٠٩)، **التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية**(الخصائص والسيمات)،. مجلة شبكة العلوم النفسية العربية.

- حسنة عمر عبيد(٢٠٠٤)، **العولمة فرص و تحديات**، المكتب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٤

- حسين قادري، و فهيمة قابوش(٢٠١٨)، م**شاكل الأسرة الجزائرية في ظل رهانات العولمة. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، العدد ٩، جوان .

- زبيدة بن عويشة(٢٠١٧)، **أثر استخدام الطلبة الجامعيين للفيسبوك على علاقاتهم الأسرية – دراسة سوسيولوجية على عينة من طلبة وطالبات جامعة الجزائر ٢** . مجلة مقاربات، المجلد ٥، العدد ٣ .

- زهرة سعداوي، و فاطمة الزهراء زاوي(٢٠١٨)، **التحولات السوسيوثقافية داخل الأسرة الجزائرية المعاصرة.** الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد ١٠، العدد ٢، جوان ٢٠١٨

_ سلوى عثمان، و وآخرون(٢٠٠٥)، **المدخل الاجتماعي للسكان والأسرة**، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

_ سليمة ذياب، و الأزهر ضيف(٢٠٢٠)، شبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الاجتماعية الأسرية " من وجهة عينة من المتزوجات"– دراسة استكشافية ببلدة الزقم – بولاية الوادي– . مجلة الباحث للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ١٢، العدد ٥، سبتمبر.

_ عتيقة حرايرية، و نعيمة طبال(٢٠١٨)، **مراحل وخصائص تطور الأسرة الجزائرية من أجل فهم وتفسير التحولات الحاصلة**. مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٢، العدد ٢، جوان.

_ كريمة شعبان(٢٠١٧)، **العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية. المجلة العلمية** لجامعة الجزائر٣، العدد ٩، ديسمبر .

_ محمد غربي(٢٠٠٩)، **تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي**. مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد ٦.

_ مهدي المنجرة(٢٠١١)، عولمة العولمة من اجل التنوع الحضاري. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.

_ نادية فرحات(٢٠١٨). (الأسرة الجزائرية بين القيم التقليدية وقيم الحداثة، مجلة جيل حقوق الانسان، العدد ٣٥، نوفمبر.

_ نصيرة هرنون(٢٠١٢)، **خطاب العولمة بين محمد عابد الجابري وعلي حرب**، مجلة الدراسات العقدية ومقارنة الأديان، المجلد ٦، العدد ١٢.

_ نوال بركات(٢٠١٦)، **انعكاسات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على نمط العلاقات الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين الجزائريين** (أطروحة دكتوراه،)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، بسكرة، جامعة محمد خيضر بسكرة.

_ نوال حمادوش(٢٠١٧)، **ملامح التغير في علاقات الأبناء والآباء في الأسرة الجزائرية المعاصرة -رؤية سوسيولوجية** -. مجلة التغير الاجتماعي، المجلد ٢، العدد ١.

_ نورالدين بوعبدلي، و الميلود بكاي(٢٠١٧)، **الأسرة بين تحديات العولمة ومتطلبات نقل القيم**،. مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد ٨، العدد ٢، جوان.

_ شبلي هجيرة(٢٠١٣)، **إشكالية مستقبل العلاقة بين الحضارات** " زكي الميلاد نموذجا " (أطروحة ماجستير). كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، باتنة: جامعة الحاج لخضر.